القصد والمعنى في البحث التّداوليّ
القصد من فلسفة العقل إلى فلسفة اللّغة

Intent and meaning in pragmatic research (Intention from the philosophy of mind to the philosophy of language)

أ. مالكي إيمان♥
أ. د. بن عروس مفتاح♥

تاريخ الاستلام: 18-11-2024 تاريخ القبــول: 31-07-2024

الملخّص: تعدّ التّداوليّة (la pragmatique) من بين أهم العلوم التي اعتنت بدراسة اللّغة قيد الاستعمال بمعنى دراسة اللّغة في سياقاتها الواقعيّة لا في حدودها المعجميّة وتراكيبها النّحويّة هي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصدها في ظروف ومواقف معيّنة لا كما نجدها في القواميس والمعاجم ولا كما تقترح كتب النّحو التّقليديّة، لكن وبالرّغم من هذا المفهوم الشّامل للتّداوليّة الذي تقدّمه أغلب المصادر والبحوث العلميّة إن لم نقل جلّها إلاّ أنّه يثيرنا تساؤل حول ما إن كانت التّداوليّة تهتم بمعنى الجملة أم تهتم بالقصد منها وبمعنى أدق هل موضوع التّداوليّة ما نقصده من الكلام أو ما نعنيه من الجملة؟

♥جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر، البريد الإلكتروني: abousoundous02@yahou.fr (المؤلّف المرسل).
♥جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر، البريد الإلكتروني: malkiimane885@gmail.com

الكلمات المفتاحيّة: التّداوليّة؛ القصد؛ المعنى؛ السّياق؛ اللّسان.

Summary: Pragmatics is among the most important scienes that took care of the study of language in use; meaning the study of language in its real contexts; not in its lexical limits. Despite this comprehensive concept of pragmatics; it raises aquestion about whether pragmatics cares about the meaning of the sentence or its intent?

Key words: Pragmatics; the inent; the meaning; context; the tongue.

المقدّمة: يقّر اللّسانيون بأنّ تحديد مفهوم كل من الفصد والمعنى هو أمر صعب ومع هذا فقد حاول البعض منهم أن يمدّنا ببعض المفاهيم التي تتعلّق بالمصطلحين، فها هو جورج مونان يعرّف المعنى بأنّه القيمة الدّقيقة التي يكتسبها المدلول في سياق وحيد.

أمّا روزو فقد عرّف معنى الكلمة بكل بساطة بأنّه مجموعة التّمثلات القابلة لأن تكون مستوحاة بواسطة الملفوظ الذي توجد فيه هذه الكلمة فمثلا كلمة (كيف) المستفهم بها عن حال الشّيء وصيغته يرتبط معناها بالموصوف المستفهم أو المسؤول عن صحّة أو سقمٍ.

هل من مفهوم لساني من القصد والمعنى؟

وهل موضوع التّداوليّة ما نقصده من الكلام أو ما نعنيه من الجملة؟

1- القصديّة من فلسفة العقل إلى فلسفة اللّغة: إنّ إدخال مفهوم القصديّة في فهم كلام المتكلّم وتحليل العبارات اللّغويّة، مبدأ أخذ به فلاسفة نظريّة الاستعمال في المعنى (فتغنشتاين، أوستين، غرايس، سيرل) الذين أعطوا المتكلّمين ومقاصدهم مكانة محوريّة عند تفسير المعنى على خلاف النّظريات الصّوريّة للّغة.

فمنذ البدء أدرك كثير من اللغويين وجود توتر دائم بين الألفاظ والمقاصد وبين السّعي إلى بناء نحو كلي والتّعبير بلغة ذاتيّة عن الحياة الباطنيّة مصدر التّوتر هو أنّ اللّغة ذات وجود مجرد، مادامت في خدمة الجماعة، بينما تحظى فنون التّعبير بقيمة شخصيّة مادامت في خدمة الفرد.. لذا يجب التّراجع عن دراسة اللّغة كبنيّة وعن دراستها كتراث من أجل اختزالها القصديّة هي خاصيّة عقليّة تعبر عن توجه أو تعلق، مهمتها التّمثيل العقلي، والعقل لا يتمثل ماهو واقعي موجود فحسب، بل قد يتمثل ماسوى ذلك فيمكن أن نعتقد فيما لا يكون واقعيا ونرغب فيما لا يوجد..[1]

ويشير سيرل إلى الخلط بين مصطلح القصديّة ومصطلحي القصد (intention) بمعناه العادي والمفهوميّة (intentionalitè) أو كما سماها قصديّة الدّلالة وقصديّة اللفظ[2]، يقول سيرل مشيرا إلى الالتّباس السّابق: مفهوم القصديّة مصدر لنوعين من الخلط ، فأمّا الأوّل فيتمثل في وجود إغراء لخلط القصديّة وتعني قدرة العقل على تمثيل الأشياء وحالات الأشياء في العالم بالمفهوميّة وهي خاصيّة لجمل معينة عن طريقها تخفق الجمل في أنواع معينة من الاختبارات بالنّسبة للمصداقيّة (extensionalitè) وأمّا النّوع الثّاني من الخلط بالنّسبة للمتكلّمين بالإنكليزيّة فهو الافتراض الخاطئ الذي مؤداه أنّ القصديّة باعتبارها مصطلحا فنيا في الفلسفة لها علاقة خاصّة ما بالقصد بالمعنى العادي والذي فيه على سبيل المثال يقصد المرء الذّهاب إلى السّينما هذه الليلة .[3]

لكن القصديّة بالمعنى الفلسفي تختلف عن القصد بالمعنى العادي على الرّغم من وجود صلة جوهريّة غير فلسفيّة بينهما، فإذا قصدت الوضوء لإقامة الصّلاة أكون قد مثلت هذا الفعل لنفسي أي أنّ القصد حالة تمثيليّة ومن ثم قصديّة، وله دور في دراسة أسباب الانفعال باعتباره حالة خاصّة من حالات العقل، ولكنّه كباقي الحالات العقليّة الأخرى (الاعتقاد، الرّغبة، الأمل،...)

مجرد صورة من صور القصديّة المتعددة يقول سيرل (القصد بالمعنى العادي هو مجرد صورة واحدة من القصديّة بالإضافة إلى الاعتقاد والرّغبة والأمل والخوف وهلم جرا[4].

أمّا عن الفرق بين القصديّة والمفهوميّة يقول سيرل: المفهوميّة هي خاصيّة لفئة معينة من الجمل والعبارات والكائنات اللّغويّة الأخرى، يقال إنّ الجملة المفهوميّة إذا أخفقت في استيفاء معايير معينة للمصداقيّة مثل قابليّة الاستبدال لتعبيرات المتطابقة والتّعميم الوجودي[5].. ولعلّ هذا القول يحتاج إلى إماطة اللثام عن مصطلحين اثنين حتى يدرك مقصوده وهما قابليّة الاستبدال للتعبيرات المتطابقة الذي مفاده إذا كان الشّيء له اسمان "ق" و"ك" فإنّك لا تستطيع أن تحول هذا الصّدق إلى كذب باستبدال "ك" ب "ق" [6] بمعنى أنّ العنصرين معًا يعودان على نفس المرجع، ولذلك فاستبدال أحدهما مكان الآخر لا يؤدي إلى صدق أو كذب الجملة التي يظهران فيها ويسمى هذا المبدأ أيضًا مبدأ الاستبدال مع الاحتفاظ بقيمة الصّدق[7]..

أمّا مبدأ التّعميم الوجودي فمؤداه أنّنا نستطيع الاستدلال على وجود شيء من العبارة المتعلّقة به مثل:

ألّف نجيب محفوظ روايّة ميرمار.

نستطيع من خلالها الاستدلال على العبارة:

يوجد شخص ألّف روايّة ميرمار هو نجيب محفوظ.

فإذا كانت العبارة الأولى صادقة فإنّ العبارة الثّانيّة صادقة أيضا[8]..

1-1-فيتغنشتاين وألعاب اللّغة: يعد فيتغنشتاين من الفلاسفة الأوائل الذين نظروا في الجانب الاستعمالي للّغة وميزوا بين المعنى المحصل الذي يرتبط بالكلام وهو القصد وبين المعنى المقدر الذي يرتبط بالجملة وذلك من خلال ما سماه بألعاب اللّغة أو التّلاعب بالكلام، فالأفعال التي نتلفظها لترتبط بأشكال الحياة والممارسات التي نحياها[9].

1-2-ثنائيّة اللّغة والكلام: يعد التّفريق بين اللسان والكلام من الثّنائيات المشهورة التي قدّمها دوسوسيرالى الدّراسات اللّغويّة ويقصد بالكلام هنا ما ينشأ عن الأداء الفعلي للّغة أي ناتج النّشاط الذي يقوم به مستخدم اللّغة عند ما ينطق بأصوات لغويّة مفيدة بينما تتسم اللّغة بالطّابع الاجتماعي بوصف ظاهرة اجتماعيّة كامنة في أذهان أفراد المجتمع، يحدث الكلام نتيجة نشاط فردي وعندما يستخدم قول ما فإنّ القول المستعمل له جانبان:

أ-جانب ينتمي إلى اللّغة وهو الذي يضمن أن المخاطبين يفهمون ما يقول المتكلّم بوصفه منتميا إلى المجتمع اللغوي ويتمثل هذا الجانب في تقيد المتكلّم بقواعد اللّغة.

ب-جانب ينتمي الى الكلام وهو تركيبه لقول معيّن على نحو يحكمه عادة قصده الإبلاغي واختياره لمفردات معجميّة واستثمار السّياق لتبيان مقصده[10].

وثمّة صلة بين التّمييز بين اللّغة والكلام من جهة وبين المعنى والقصد من جهة أخرى وهي صلة لم يشر إليها دوسوسير صراحة ولكنّها ترسّخت في الدّراسات البراغماتيّة الحديثة التي استفادت من تمييز دوسوسير بين اللّغة والكلام، ولكي نوضّح هذه الصّلة علينا أن نتصوّر سياقا لغويا يكون بيانه كالاتي «يجلس مجموعة من الطّلاب في فصل دراسي مكيف ويقف المدرس قريبا من زر جهاز التّكييف وتشتد البرودة داخل الفصل، فيبادر أحد الطّلاّب بالقول "الجو بارد يا أستاذ" فيتوجه الاستاذ الى زر المكيف ويضغط عليه لإغلاقه»، أو لعلّ جميع الطّلاب وكذلك مدرسهم يدركون أنّ المعنى اللّغوي لجملة الجو بارد هو لإخبار بشعور الطّالب ببرودة الجو وأنّ المدرّس فهم منها أنّ الطّالب يطلب منه بأسلوب مؤدّب أن يغلق جهاز التّكييف، وما يهمّنا في هذا المثال هو بيان أنّ المعنى (الجو بارد) على المستوى اللّغوي يختلف عمّا يقصد به بوصفه قول مستخدم في هذا السّياق.

وهكذا يمكن القول إنّنا عندما نتحدث فإننا في الواقع ننقل اللّغة إلى كلام والجملة إلى قول والمعنى إلى قصد ودلالات الألفاظ إلى إشارات ولعلّه من المهم هنا أن نذكر أنّ القول عندما يعزل عن سياقاته يتعذر علينا أن نفقه المقصود منه وعن إمكاننا يفهم معانيه، فعندما ننظر إلى قوله تعالى (قال بل فعله كبيرهم هذا) الأنبياء[11]، بغض النّظر عن السّياق الذي وردت فيه فلا يقهم منها إلاّ أنّ شخصًا ما ينسب فعلا ما إلى شخص ما هو اكبر المحيطين به أمّا إذا نظرنا إليها باعتبارها قولاً فسنضطر إلى الرّجوع إلى السّياق الذي قبلت فيه وسندرك بعدها أنّ المتكلّم هو إبراهيم عليه السّلام وأنّه يشير بكلمة "فعل" إلى كسر الأصنام وأنّ الضّمير يشي إلى عمليّة الكسر وأنّهم في كبيرهم تشير إلى أكبر الأصنام الموجودة وأنّ القصد من كل هذا القول هو تشكيك المخاطبين في اعتقادهم بألوهيّة تلك الاصنام وتوجيه انتباههم الى عجز كبير للأصنام عن القيام بهذا العمل وعجز الاصنام عن الدّفاع عن نفسها عند تعرضها للكسر ولا يمكن لنا أن ندرك المقصود بكل هذه الاشارات وما المراد من القول إلاّ بإقحام العناصر الخارجيّة عن اللّغة وهي المخاطب والمخاطب أي ربط الجملة بزمان ومكان ومخاطبين ومقام تخاطبي وهذا الاقحام يكون عبارة (بل فعلها كبيرهم هذا) خرجت من حيز اللّغة الى مجال الكلام الفعلي.

ما ينتمي الى اللّغة	ما ينتمي الى الكلام
الجملة	القول
المعنى	القصد
الإحالات أو دلالات الكلمات	الإشارات

وثمة صلة بين تفريق دوسوسير بين اللّغة والكلام الذي أثير في سنة 1916 وتفريق آخر قدمه تشوميسكي بعد ذلك بخمسين سنة تقريبا بين الكفايّة (compétence) والأداء الكلامي (performance) فالكفايّة _حسبه_هي

التّمكن من اللّغة بوصفها نظاما لا سلوكًا مخزونًا في أذهان متكلّميها وينطبق الأداء عند تشومسكي على استخدام اللّغة النّظام (système langage) في حين ينطبق الكلام عند _دوسوسير _ على نتاج استخدام اللّغة ويرى جون ليونر أنّ المطلوب ليس تفريقا ثنائيا بسيطا بين النّظام ونتاجه بل تفريق ثلاثي لا يتميز فيه النّتاج من النّظام فقط وإنّما من العمليّة وهي الأداء أو السّلوك أو الاستخدام وهذا التّفريق الثّلاثي مهم جدًا في عملي البرغماتيّة (pragmatique) والدّلالة (sémantique) [12].

1-3-ثنائيّة الدّلالة والتّداوليّة: تقوم ثنائيّة الدّلالة والتّخاطب على مستويين مختلفين نسبيا، مستوى ما قبل التّحقق السّياقي في مقام التّخاطب ومستوى ما بعد التّحقق السّياقي فبينما يتناول علم الدّلالة المستوى الأوّل وهو مستوى المعنى وقبل تحقّقه سياقيًا في مقام التّخاطب يدرس علم التّخاطب المستوى الثّاني وهو المعنى بعد أن يصير قصدا فعليا تبعا للقرائن التي ينصبها المتكلّم ولعلّ الثّمرة الفعليّة لهذا التّفريق هو التّمييز المنهجي بين دلالة الجملة ودلالة القول فالأوّل هو المعنى المستنبط من المواصفات اللّغويّة ومقتضيات القرائن اللفظيّة والحاليّة في مقام التّخاطب[13].

2-الوضع والاستعمال: وهي ثنائيّة الأصوليين المعادلة لثنائيّة الدّلالة والتّخاطب في اللسانيات الحديثة فالوضع هنا ما يقوم به واضع العناصر اللّغويّة المعجميّة والقواعديّة عندما ينتسب إليها معنى من المعاني لغرض الدّلالة التّنائيّة عليها والاستعمال هو اطلاق المتكلّم اللفظ في مقام تخاطبي معيّن للتعبير عن قصده.

ولطالما استخدمت ثنائيّة الوضع والاستعمال في أصول الفقه الإسلامي أداة منهجيّة للتفريق بين العناصر اللّغويّة الاصليّة والعناصر الكلاميّة السّياقيّة التي افتضاها أو استحدثها المقام التّخاطبي، وذلك كأن يدل أسلوب الاستفهام على التّمني أو النّفي فيخرج عن أصل وضعه اللغوي[14].

3-القصد وعلاقته بالحجاج: انطبقت نظريّة الحجاج في اللّغة من داخل نظريّة الأفعال اللّغويّة التي وضع أسّسها لوستينوسورل وقد قام ديكرو بتطوير أفكار وآراء أوستين بالخصوص وقد اقترح فعلين لغويين وهما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج وبما أنّ نظريّة الفعل اللغوي عند أوستين وسورل قد واجهتها صعوبات عديدة (عدم كفايّة التّصنيفات المقترحة للأفعال اللّغويّة مثلا) فقد قام ديكروا بإعادة تعريف مفهوم التّكلّم أو الإيجاز إنّ الحجام هو تقديم الحجج والأدلة المؤديّة إلى نتيجة معينة وهو يتمثل في إيجاز تسلسلات استنتاجيّة داخل الخطاب، وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة النّتائج للحجج اللّغويّة وبعضها الآخر هو بمثابة النّتائج التي تستنتج منها إنّ كون اللّغة لها وظيفة حجاجية يعني أنّ التّسلسلات الخطابيّة مجدّدة، لا بواسطة الوقائع (les faits) المعبر عنها داخل الأقوال فقط ولكنّها محدّدة أيضًا وأساسا بواسطة بنيّة هذه الأقوال نفسها وبواسطة المواد اللّغويّة التي يتم توظيفها وتشغيلها ونوضح هذه بالأمثلة التّاليّة:

_ أنّ متعب، إذن أنت بحاجة إلى راحة؛

_ الجو جميل، لنذهب الى نزهة؛

_ السّاعة تشير الى الثّامنة، لنسرع؛

_ عليك أن تجتهد، لتنجح.

إذا نظرنا في هذه الجمل نستنتج أنّها تتكون من حجج ونتائج والحجّة يتم تقديمها لتؤدي الى نتيجة معينة فالتّعب مثلا في الجملة الأولى يستدعي الرّاحة وينفع النّفس والغير بضرورتها، وهنا يمكن أن نقول إنّ القصد تجسيده الحجّة ونتيجة هذه الحجّة مع أنّه يمكن أن تصير الحجّة ويمكن ان تصير النّتيجة لأنّ من أهم سمات الحجج أنّها سياقيّة فالعنصر الدّلالي الذي يقدّمه المتكلّم باعتباره يؤدي الى عنصر دلالي آخر فإنّ السّياق هو الذي يصيره حجّة، ثم إنّ العبارة الواحدة قد تكون حجّة ونتيجة أو تكون غير ذلك بحسب السّياق[15].

1-3المعنى الحجاجي والمعنى الإخباري: لقد خصّص اللّغويون بحوثا ودراسات عديدة للمعنى وحاولوا تحديد طبيعته ومجاله فتساءلوا عن ماهيته وطبيعة مجاله وهل هناك نمط واحد من المعنى أم هناك أنماط عديدة.

إنّ أصحاب خطاب ما الى جانب مقاصده التّواصليّة الموضعيّة من كل قول ينتجه مقصدا تواصليا جماليا يتعلق بموضوع خطابه وهذا يصدق خصوصا على الخطاب التّحليلي.

إنّ استعمال اللّغة وانتاج الجمل وفهمها كل ذلك يتطلب معارف غير لغويّة ويستلزم عمليات استدلاليّة لنفترض المقام التّالي: يطلب أب ذات مساء من ابنه بعد تناول العشاء أن ينظف أسنانه، فيجيب الابن بكيفيّة تبدو غريبة (لا أشعر بالنّعاس) فما الذي أراد الابن من قوله؟

كيف نمثّل جملته اجابة للأمر الذي وجهه له أبوه؟ إذا كانت الاجابة بنعم فكيف نعرف إن كانت قبولا أو رفضا؟ أنّها بطبيعة الحال رفض فالطّفل لا يرغب في تنظيف أسنانه على الفور، ويقدم مبررا لعدم رغبته في القيام بذلك ولكن مرة أخرى كيف نعرف أنّها رفض؟ ما العلاقة بين عدم الشّعور بالنّعاس وتنظيف الاسنان أو عدم تنظيفها؟ يقدّم الطّفل انعدام شعوره بالنّعاس حجّة منعته لتنظيف اسنانه فورا لأنّ الذي استقر في ذهنه أن تنظيف الأسنان مساء يسبق قليلا زمن الاخلاد الى النّوم.

لكن ماذا نعني بالعمليات الاستدلاليّة؟ إنّ عبارة العمليات الاستدلاليّة تعني مجموعة الاستدلالات التي تقضي انطلاقا من جملة (لا أشعر بالنّعاس) وانطلاقا من المعارف المذكورة سابقا الى نتيجة مفادها الخطاب لا يختزل في تسلسل الجمل أو الاقوال التي تركبه، إنّه كيان قائم بذاته ووحدة أو ظاهرة طبيعيّة تتطلب تحليلا مخصوصًا.

إذا نجح تحليل الخطاب في الكشف عن أبنيّة خطاب لها ما للأبنيّة النّحويّة من خصائصه ليصبح علم الخطاب حينئذ كما هو شأن علم التّركيب جزءا من

اللسانيات بالمعنى الحصري للكلمة وليس جزءا من التّداوليّة وستكون له حينئذ خصائص علم التّركيب نفسها، أن أنّه لن يعالج إستعمال اللّغة وإنّما سيعالج اللّغة نفسها[16].

2-3_غرايس والتّواصل غير الطّبيعي: كان غرايس قد فهم أنّ تأويل جملة ما غالبا ما يتجاوز كثيرا الدّلالة التي نعزوها إليها بالمواصفة ولهذا السّبب يمكن التّمييز بين الجملة والقول فالجملة هي سلسلة من الكلمات التي يمكن لزيد أو عمر أو صالح التّلفظ بها في ملابسات مختلفة ولا تتغير بتغير هذه الملابسات والقائلين، أمّا القول فهو حاصل التّلفظ بجملة وهو يتغير بتغير الملابسات والقائلين فإن قال زيد (ابني البكر يحتل المرتبة الأولى في صفه) وهو يتحدث عن ابنه محمد يوم 1 جوان 1984، وإذ قال عمرو (ابني البكر يحتل المرتبة الأولى في صفه) وهو يتحدث عن ابه الهادي يوم 30 ديسمبر 1956، وإذ قال صالح (ابني الكبير يحتل المرتبة الأولى في قسمه) فهو يتحدّث عن ابنه منذر يوم 15أوت 1997، فإنّ كلا من زيد وعمرو وصالح قد تلفظوا بالجملة نفسها لكنّهم أنتجوا الثّلاثة أقوال مختلفة ليس تأويلها بالضّرورة هو نفسه[17].

4-مفاهيم القصد: إنّ اهتمامات الدّراسات التّداوليّة بالمقصد التّواصلي وبتحديد مفهومه في المعالجات النّظريّة، اتخذ عدة دلالات يمكن حصرها في مفهومين:

1-4-القصد بمفهوم الإرادة: يؤثر القصد بمعنى الإرادة في الحكم على الفعل، ذلك أنّه لا يكون تابعا لشكله الظّاهري بل للمقاصد الباطنة لدى الفاعل فالنّيّة بعدم الوفاء برد الدّين عند الاستدانة يعتبر صاحبها سارقا ولذلك فإنّ قصد المرسل بوصفه إرادته يؤثر في إنجاز الفعل اللّغوي وفي ترتيب الخطاب والتّدليل عليه بدرجة كبيرة. ومن هذه الزّاويّة عالج كل من أوستين وسيرل المقصد ودوره في التّفريق في المعنى التّعبيري والقوة العرضيّة للأفعال التي

يقصد المرسل نقلها، وبين الطّرق التي يعتمدها في ذلك. لأنّ مقاصد الآخرين شيء أساسي لنجاح التّفاعل، فحين يتلفظ متكلّم بأصوات دون إرادة ما تدل عليه أو إنجاز فعل لغوي بها يعد هازلا إذ لا يكفي التّلفظ في غياب القصد. ومثال ذلك الخطاب التّالي:

الأستاذ: ما أكثر الكلمات تداولا بينكم في الصّف يا طالب؟

الطّالب: لا أدري يا أستاذ

الأستاذ: ممتاز

فالطّالب لم يقصد الإجابة عن سؤال أستاذه لأنه لم يكن لديه فكرة عن الإجابة، بينما فهم الأستاذ أنّه أجاب فعلا، ولحسن حظه كانت إجابته صحيحة حقا على الرّغم من أنّه لم يقصد معناها الحرفي، وتباين القصدين للطالب والأستاذ هو ما جعل الخطاب طريفا والنّطق بمجرد أصوات دون قصد (كما فعل الطّالب في المثال السّابق) هو ما سماه "أوستين" الفعل التّعبيري، فقد يتلفظ المرء بمفردات ذات دلالات معجميّة وبنى صرفيّة وصحيحة نحويا، إلاّ أنّها لا تنجز فعلا ولا تحدد قوته ما لا يصحبها القصد، ولهذا يجب دراسة المقاصد والأعراف عن المتكلّم. أي مقاصد المتكلّم التي لا تخرج الأصوات المعبرة عنها عن أعراف اللّغة، وقد يقصد المرسل عند التّلفظ بخطاب ما المعنى الأصلي في أعراف اللّغة أي الاكتفاء بمعنى هذه الألفاظ حسب إرادة التّلفظ بها وعندئذ لا بد من إرادتين: إرادة إختيار التّكلّم باللفظ، وإرادة ما يوجبه ويقتضيه من معنى[18].

2-4 القصد بمفهوم المعنى: ذهب كثير من العلماء إلى أنّ المقاصد هي المعاني، وأنّ الألفاظ إنّما وضعت من أجل الوصول إلى معان معينة فكانت وسيلة لإدراكها فالمعنى هو المقصود.

وتختلف المعاني وتتفاوت بحسب العلاقة بين القصد والدّلالة الحرفيّة للخطاب، مع أنّ المرسل يمكنه التّعبير عن مقاصده في أي مستويات اللّغة

شاء. فالتّنغيم مثلا من السّمات المساعدة على تبيين مقاصد المرسل من الخطاب، وهو يجلي العلاقة بين الدّلالة وبين قصد المتكلّم، ومعرفة الأنظمة اللّغويّة المعهودة لا تغني المرسل إليه عن السّياق ودوره في الكشف عن قصد المرسل، إذ أن بؤرة الاهتمام ماذا يعني المرسل بكلامه لا ماذا تعنيه اللّغة. فقد يكون الخطاب واضحًا في لغته، ولكن لا ندرك معناه دون معرفة قصد المرسل الذي يمكن أن يتجاوز المعنى الحرفي للخطاب إلى مقاصد أخرى، فإذا قيل معنى اللفظ كذا، فالمراد به أنّ محل العنايّة به كذا والعنايّة من جانب المضمون هي الإرادة والقصد، فيكون معنى الشّيء هو ما يقصد به ويراد منه ومعنى الفظ هو المراد منه.. ومن ثم فالمعنوي هو بالذّات القصدي وهذا يؤكّد قاعدة تواصليّة هامّة مفادها أنّ المعاني غير كامنة فيما يستعمل المتكلّم من أدوات لغويّة، بل بالكيفيّة التي يوظفها بها حتى تعبر عن مقاصده ونواياه ولذلك لابد من توافر القصد في الخطاب الذي يساعد السّياق على اكتشافه لأنّ دلالة العبارة هي استلزام القول للمعنى المقصود من سياقه، وقد يطابق هذا المعنى المقصود المعنى المستفاد من ظاهرة القول وقد يتفاوت معه، فإذا طابقه كلا، قيل إنّه المعنى المطابقي للقول، وإن تفاوت معه فأحد الأمرين : إمّا أنّه يطابقه جزئيًّا من هذا المعنى الظّاهر، وإمّا أنّه يلازم هذا المعنى من غير أن يطابقه لا كليًّا ولا جزئيًّا، فإن كان الأوّل فمقصود القول هو بالذّات معناه التّضمني، وإن كان الثّاني، فهذا المقصود هو معناه الالتّزامي.[19]

الخاتمة: إنّ التّسليم بناء على ما سبق بالمفارقة بين القول باعتباره وحدة للكلام والجملة باعتبارها وحدة للغة المعينة يجعلنا نسلم بأنّ معرفة قواعد مفرداتها لا تسعى وحدها في فهم التّغيرات اللّغويّة المستخدمة، لأنّ المتكلّمين لا يتقيدون بحرفيّة اللّغة في كثير من الاحيان، وهو ما يجعل المخاطب في حاجة الى عوامل عديدة اخرى تساعده على فهم حديث المتكلّم منها السّياق الثّقافي والاجتماعي، وجملة الاستنتاجات التي يهتدى اليها منطقيا أو عرفيا عن

طريق القرائن، ومن هنا ينبغي التّفريق بين المعنى المقصود، فالمعنى اللّغوي هو المعنى المفهوم عن طريق اللّغة وحدها والمعنى المقصود هو المفهوم من القول المستخدم في ظل عناصر السّياق، وهو ما يجعلنا نعلم والمعنى المقصود هو المفهوم من القول المستخدم في ظلّ عناصر السّياق، وهو ما يجعلنا نعلم يقينا أنّ التّداوليّة باعتبارها علم الاستعمال اللغوي تدرس ما نقصده من الجملة خلال السّياق الذي ترد فيه.

قائمة المصادر والمراجع:

1 آن روبول، جاك موشكار، التّداوليّة علم جديد في التّواصل، تسيف الدّين دغفوس د. محمد الشّيباني مراجعة د لطيف زيتوني ط دار الطّليعة للنشر، لبنان بيروت.

2-أبو بكر العزاوي، اللّغة والحجاج ط دار العمدة في الطّبع 2006.

3-بهاء الدّين محمد مزيد من أفعال اللّغة إلى بلاغة الخطاب السّياسي، تبسيط التّداوليّة ط 2010، شمس للنشر والتّوزيع، القاهرة، مصر.

4-جون سيرل العقل مدخل موجز، ميشال حنا متياس، مجلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، شعبان1428هـ سبتمبر 2007
5-د. خليفة بوجادي في اللسانيات التّداوليّة مع محاولة تأصيله في الدّرس العربي، بيت الحكمة للنشر والتّوزيع، سطيف الجزائر، ط1.
6-صلاح اسماعيل فلسفة العقل دراسة في فلسفة سيرل.
- محمد محمد يونس علي مدخل الى اللسانيات، دار الكتاب الجديد، لبنان، 2014، ط1.
8-محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الاسلامي، بيروت لبنان مارس 2007، ط1.
9-عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان ط1 2004.

الهوامش:

1. صلاح اسماعيل فلسفة العقل دراسة في فلسفة سيرل ص151-152.
2. صلاح اسماعيل فلسفة العقل دراسة في فلسفة سيرل ص151-152.
3. صلاح اسماعيل فلسفة العقل دراسة في فلسفة سيرل ص151-152.
4. صلاح اسماعيل فلسفة العقل دراسة في فلسفة سيرل ص151-152.
5. صلاح اسماعيل فلسفة العقل دراسة في فلسفة سيرل ص151-152.
6. اسماعيل صلاح اسماعيل فلسفة العقل دراسة في فلسفة سيرل ص151-152.
7. فلسف صلاح اسماعيل فلسفة العقل دراسة في فلسفة سيرل ص151-152.
8. ة العقل دراسة في فلسفة سيرل ص151-152.
9. صلاح اسماعيل فلسفة العقل دراسة في فلسفة سيرل ص151-152.
10. صلاح اسماعيل فلسفة العقل دراسة في فلسفة سيرل ص151-152.
11د. خليفة بوجادي في اللسانيات التّداوليّة مع محاولة تأصيله في الدّرس العربي، بيت الحكمة للنشر والتّوزيع، سطيف الجزائر، ط1، ص 51.
11. محمد محمد يونس علي مدخل الى اللسانيات، دار الكتاب الجديد، ط1، لبنان،2014 ص53.

12. محمد محمد يونس علي مدخل الى اللسانيات، دار الكتاب الجديد، ط1، لبنان 2014 ص51-57.
13. محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الاسلامي، بيروت لبنان مارس 2007، ط1، ص8-9.
14. أبو بكر العزاوي، اللّغة والحجاج، دار العمدة للطبع، ط2006، ص16.
15. أبو بكر العزاوي، اللّغة والحجاج، دار العمدة للطبع، ط2006. ص17.
16. أبو بكر العزاوي، اللّغة والحجاج، دار العمدة للطبع، ط2006.7 ص18.
17. بهاء الدّين محمد، مزيد من أفعال اللّغة إلى بلاغة الخطاب السّياسي، تبسيط التّداوليّة شمس للنشر، القاهرة، ط 2010. ص30.
18. آن روبول- جاك موشلار، التّداوليّة علم جديد في التّواصل، ت: سيف الدّيندغفوس ومحمد شيباني، مراجعة – لطيف زيتوني، دار الطّليعة للنشر والطّباعة، بيروت لبنان ص54.
19. عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان ط1 2004 ص187.
20-عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان ط1 2004 ص197.